تعريف عن الكتب

تاريخ

JACQUES CAILLÉ : *La Mission du Capitaine Burel au Maroc en 1808.* Notes et Documents N° XIII de l'Institut des Hautes-Études Marocaines. 138 pp. in 4° avec un index des noms, une bibliographie et 10 planches hors-textes. Paris, 1953.

يشتمل هذا الكتاب على مقدمة بصدد علاقات فرنسة ومراكش الديبلوماسية من معاهدة سنة ١٧٦٧ حتى حرب اسبانية وبصدد هذه الحرب حتى قبيل مهمة الكابيتان بورل (Burel) ومن ثم على طبعة لمستنداته اي على تقرير مهمته الديبلوماسي وعلى مذكراته العسكرية بشأن الامبراطورية المراكشية واخيراً على مفكرة ملحوظاته الشخصية .

واننا لنقع في هذه المقدمة على هبات السيد كايه (Caillé) كمؤرخ وعلى مهارته الفنية في بحث احد العهود حيّاً يرسم لوحة اجمالية له تزينها الآن التفصيلات الواضحة .

وتحفل مستندات الكابيتان بورل بجليل الفوائد ، وهي واضحة دقيقة قد نقّحها احياناً صاحب باع طويل واضاف اليها ذيولاً شديدة الفوائد العلمية حول شتى الموضوعات مستفيضاً في بسط المعلومات المستحبة واجلّها خطراً في جميع الحقول : اللغوية والجغرافية وادب الالوان المحلية والتاريخية ...

ولا بدّ لنا من تهنئة المؤلف ومعهد الدروس العليا المراكشية وشكرهما على هذا الكتاب .

هنري شارل اليسوعي

ALEXANDRA DAVID-NEEL: *Le vieux Tibet face à la Chine nouvelle.* (avec 23 gravures hors texte et une carte en dépliant), Paris, Librairie Plon, 1953, 241 pages.

... انه لكتاب صغير تشرّق مطالعته وضعته ادبية افرنسية تناولت فيه بلداً اشتهر بانه لا يستطيع ولوجه احد ، وقد قضت الشطر الاعظم من حياتها في التيبت والبلدان المجاورة لها : كالهند والصين ونيبال ، واحرزت هذه الكاتبة

بفضل ما قامت به من رحلات سيراً على الاقدام في تلك البلاد وبفضل ما اطلعت عليه من كتب في لغة التيبت مقدرة استثنائية ، اما كتابها فلا يعيد اقوال المؤلف نفسه ولكنه يبحث بالاحرى عما سيصير اليه « وجه العالم » بعد احتلال الصين الشيوعية له او بعد احتلالها له للمرة الثانية . وان الفكرة العامة هي ان التيبت لن تتحول تحولاً عميقاً عما كانت عليه على رغم المجهود الموقت لجعلها عصرية : كشق الطرقات وحتى انشاء مطار لاسا وايجاد قانون جديد للاراضي الخ ، وفي هذا الصدد لنذكر بعض اسطر جاءت في الصفحة ٣٥ وهي تلقي في الذهن كثيراً من الخواطر : الطائرات في لاسا المدينة الحرام التي كادت تكون اسطورية ! يا له من انقلاب ! ان لاسا لا تبرح على رغم هذا التغيير الظاهري «اشد حراماً» من اي زمن مضى . . . وانه بعد ان تخمد جذوة الفضول التي احدثتها عودة الصينيين الى التيبت سيزل حتماً الستار على هذه الرواية التي تمثل على مسرح « وجه العالم » الفسيح وبين زخارفه ، وسيعود الصمت الى عزلته الفتانة التي لا تلفت الدول المعاصرة الكبرى الا عرضاً اليها ، فهناك ليس من مأساة وانما رواية هزلية نتمنى لها ان تظل ولداً طيباً يساير مزاج شعب التيبت.

اوجين غونتيه اليسوعي

HALFORD L. HOSKINS : *The Middle East. Problem Area in World Politics*. VII-312 pp. in 8° avec 6 cartes et un index. Macmillan, New York, 1954. Prix 4 $

لقد تصدى المؤلف الى بيان تاريخي ووضع راهن لقضية نقاط الشرق الادنى الاكثر حساسية : فتصدى الى ذكر تركية ومسألة المضايق وقضية السويس والمسألة السودانية والى اسرائيل وتقسيم فلسطين والى المبادئ الوطنية والجامعة العربية وعلاقات ايران الخارجية وسياسة البترول واستراتيجيته ، والى ميزانية حسابات النقطة الرابعة والدفاع عن الشرق الادنى وكيفية تعزيز مركزه . . .

ومما جعل لهذا البيان صورة مصغرة جد التصغير وبسيطة باطلة كلية كثرة القضايا التي تصدى الى ذكرها وعظيم اهميتها وذلك في صفحات محدودة بالنسبة اليها لتبرز ميزتها كل البروز بسبب تعويله على المصادر التي كادت تكون تقريباً

انكلوساكسونية برمتها او بالاحرى اميركية اي بردّ مراجعها الى اختبارات ودراسات حديثة جدّ الحداثة كانت الغاية منها تلبية شواغل بال بسيطة جدّ البساطة لكي لا يكون النظر الى جميع هذه الامور الا كانها امور ثانوية مسلمٌ بها كامور البترول والدفاع ضد الروس .

وان قوة سياسة تركية وحدها وهي الرابضة بين جبال منيعة تفسح المجال امام تنظيم عسكري ملائم . اما جميع ما تبقى من الدفاع عن الشرق الادنى فمقصور على قواعد للطيران ، ولا يخدع الاميركيون بسرعة عطب منابع البترول ولا يضعف مواصلات البحر المتوسط مع اسية الجنوبية وشرقي القارة الافريقية التي يشدّ خناقها ممرّ قناة السويس بكل سهولة ، فلماذا تغير قضية الشرق الادنى من الناحية العسكرية والاقتصادية على حين انها قبل كل شيء قضية ثقافية وتربوية وسياسية واجتماعية .

والخلاصة انّ المؤلف لا يتحدث من نكد الطالع لا عمّا يستطيع ان يكونه الخير الايراني في الاسلام الحديث ، ولا عن البلبلة المريرة التي اوجدتها اسرائيل في داخل قلب العالم العربي ، ولا عن المخاوف التي احدثتها بين الاقليات المسيحية هنا وهناك التدابير الادارية المتحيزة لفئة دون اخرى تحيزاً شديداً ، وانها لارضاع جدير البحث فيها في نظر الاميركيين وانما ينبغي ان يناقشها على الاقل رجال من الخارج يدعون انهم يمارسون نفوذهم .

ومن سوء الحظ فكرة النقطة الرابعة النبيلة لم تطبق تطبيقاً وفياً لانها لم تحترم الا قليلاً السيادة المحلية والتقاليد الموضية لأبي السوريون واللبنانيون ضمناً ان « يتمثلهم » الاقتصاد ، اما اذا لم يعرف الحاكمون ان يتخلصوا من هذا الابتلاع فانهم يزيدون في اتساع الهاوية المحفورة بينهم وبين الجمهور بواسطة ديموقراطية زائفة مبطنة باقطاعية بورجوازية .

ان سياسة توحيد مرافيق الدفاع العسكري وان اثراء الطبقات القائدة اما عن طريق العائدات البترولية واما عن طريق مشروعات النقطة الرابعة ليسهل على السوفيات عملهم .

هذه هي مشكلة الشرق الادنى التي على « الخبراء » ان يعرضوها على مواطنيهم النائين .

هنري شارل اليسوعي

SILVIO ROMANI : *Elementa Juris Ecclesiae Publici Fundamentalis.* Rome, « Mater Cleri ». 1953. 311 pages, 4e édition.

هو مؤلف في الحقوق الكنسية العامة يستحق التقريظ بسبب وضوحه وصحة تعليمه (كما في كلامه على علاقات الكنيسة بالدولة) .

ويدور في اعتقادي اننا نستطيع ان نأخذ عليه كونه ابتدائياً عاماً حتى لمدارس الاكليريكيين في اول سنيها لدراسة اللاهوت « كما في تعداده تعداداً مقتضباً الاقتضاب كله لاعضاء حكومة الكنيسة » صفحة ١٤٦—١٤٨ حيث تصدى عارضاً عرضاً خاطفاً لسلطان الكرسي المقدس على غير الكاثوليك صفحة ٢٥٠—٢٥٢ .

وعلى الاجمال فقد استخدم الكاتب لغة لاتينية واضحة كلية لا تخلو احياناً من بلاغة (كما في حديثه ضد المضطهدين ص ٢٨٢ المنتهى بختام ؟) وانا لنجد في نهاية كل فصل اختصارات بديعة بشكل قضايا سكولاستيكية » على شاكلة ما ورد في الفقرتين رقم ٢١٠—٢١١ ، مثلاً ، اذ يلحظ المطالع فوراً ان الكتاب هو نتيجة تدريس سنوات عدة ، ولقد ساغ لي بخاصة الفصل الذي عولجت فيه المعاهدات البابوية « كونكوردا » (ص ٢٧٦—٢٨٩) .

ا . غونتيه اليسوعي

فلسفة

A. MISSENARD : *A la recherche de l'homme.* Librairie Istra, Paris, 1954. xx-406 pp.

انه في استطاعتنا القول ان هذا المؤلف هو امتداد لكتاب « الانسان ذلك المجهول » الذي كان له دوي عرفناه في وقته ، ولقد ربطت المؤلف صداقة بكاريل (Carrel) الذي كان من معارفه طوال سنين عدة .

وفضلاً عن هذا ان تعدد مشاغل الكاتب الفنية والتجارية والزراعية والعلمية واحترافه لمهنة الاستاذ جعلته يحتك بكل الطبقات من اكبر صاحب رأس مال الى احقر عامل ومن أمي نكرة نكراء الى عالم كبير مشهور .

والمؤلف قد مكنته عدة مهمات علمية انيطت به ان يكون على اتصال طويل بالاجانب — مما يؤخذ منه انه يستند الى خبرة واسعة متنوعة .

ويشتمل الكتاب على اربعة اقسام : الاول في الولادة والوراثة والثاني في التغذية والمحيط الكيماوي والثالث في الاقليم والمحيط الطبيعي والرابع في الثقافة والمحيط النفساني .

وفي جميع هذه الفصول درس المؤلف الانسان على التتابع ، وتوسع بنوع خاص في القسم الثالث لان من رأيه ان الاوضاع والمؤثرات الاقليمية على رغم ما لها من اهمية ما برحت معرفتها ضئيلة وهي جديرة بان يعرفها اكثر الناس اما القسم الرابع فاعظم اهمية .

وفي فصول عدة بحث الموضوع : التكوين الاخلاقي والتعليم والثقافة العقلية والثقافة المهنية والعلم والثقافة الخ ... وعلق المؤلف في كل موضع ملحوظات دقيقة تنم عن فكر متبصر وثاقب ...

ومما هو مفيد للقارئ خبرة المؤلف الشخصية ولا سيما اذا كان قارئه من الذين يعنون بامر التثقيف .

ويجدر بنا ان نشير خاصة الى (الصفحة ٢٧٥) : "كيف نفهم الولد المسؤولية بعهدنا اليه بحيوانات صغيرة ليربيها (كالارانب والكلاب والطيور) ... فيتعلق بها بطبيعته وعند ذلك تلقنه الخبرة اننا لا نستطيع ان نخدع الطبيعة .

وقدم المؤلف في خلاصته بصور متنوعة الالوان رائعة ملخص كل كتابه .

ي . ك .

رسالة الرئاسة والرئيس

بقلم الزعيم اندري مونتانيون

منشورات المكشوف ، تعريب لويس الحاج ، ١٩٥٥ ، ١٧٦ صفحة قطع وسط

ها هي ذي منشورات دار المكشوف ذات الانتاج الثر المختار تتحفنا بترجمة رشيقة حسنة التبويب لكتاب الزعيم اندره مونتانيون الذي موضوعه الرئيس ، اما هذا الرئيس المقصود فهو نجباصة الرئيس العبقري الذي حاول بحث مناقبه ودرس شتى مؤهلاته .

وما اكثر ما عالج الكتّاب موضوع الرئيس الجذّاب ، فقد اورد المؤلف

في ذيل كل صفحة مؤلفات طويلة ولكن لن ينتهي بنا الامر الى استقصاء الغايات التي تسير المؤلفين الى تحليل نقطة ما من شخصية ثرية .

ومن المؤكد ان مونتانيون عرف ان يحلل الامور المهمة لميزات الرئيس العسكري في الحقول الثقافية والاخلاقية والحرفية ، لكننا كنا نرغب في ان نرى عنده استزادة من النظرة الاجمالية ومن المبادئ الموجهة لانه من الجميل ان نرى بامّ العين تفصيل الصفات التي تجعل من الزعيم العسكري المحبوب قائدًا للناس .

ا. ع. خ.

اجتماعيات

خطاب السيد عبد الخالق حسونه الامين العام لجامعة الدول العربية ؛ القاهرة ١٩٥٥ ، قطع كبير ، ١٠ صفحات .

هو خطاب كاتم اسرار الجامعة العربية العام الذي ادلى فيه ببيان عن اعمال هذه المؤسسة طوال سني وجودها العشرة ، والامر الاكيد ان هناك اعمالًا جمة قامت بها الجامعة العربية في المضمار الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والدولي ، بيد انه ألم يكن من واجبها ان تتجه الى المزيد من التفاهم في داخلها نفسه بين الدول المشتركة فيها .

ا. ع. خ.

الصحة المدرسية

بقلم جوزفين نجيب شوشاني

دراسات صحية تربوية اجتماعية ١٩٥٥ ، قطع وسط – مطبعة عون وحداد ، ١٩٠ صفحة

لقد اوجزت المؤلفة في مصنف قليل الحجم زبدة اختبار طويل ، بحيث لا يقع القارئ الشديد الاستعجال الا على اساليب تنتجها شتى البلدان فقد المت الى ما تتبعه هذه البلدان من نهج لتربية الطلاب والى ضروب الاعتناء باخلاقهم وصحتهم والى ما ينبغي استخدامه من الناحية الطبية لمعالجة هؤلاء الطلاب وصون صحتهم.

ولا يفوت القارئ اللبيب رؤية المؤلفة تدنّ الحياة ، بكلّ ما اوتيت من كأب بواجبها كمواطنة وبكل ما تضمره من حب لتثقيف الناشئة وتربيتها في تذكيرها بجميع هذه المناهج الجافة .

ولئن قلنا كلفها او بالاحرى ما اضمرته من حب فلأن ذلك قد كان العامل الرئيسي الذي جعل قيمة ووزناً لهذه البادرة المخلصة ، ولان المؤلفة جديرة بكل اطراء لاخراجها هذا المصنف الاول من بابه ، وانه ليشوقنا ان نشهد اهتماماً مضاعفاً لصحة اولادنا وتثقيفهم بما نبذله في سبيلهم من افئدتنا ونفوسنا .

ا. ع. خ.

H. Soenges : *L'éducation civique des Femmes. Quelques suggestions pratiques*, 103 pp. in 8°. Problèmes d'éducation n° VIII. UNESCO, Paris, 1953.

نولج هذا الموضوع على صورة واحدة في كراسين لمجموعة واحدة باللغتين الانكليزية والاسبانية اما الترجمة الفرنسية التي نحن بصددها الآن فبدأت بطرح السؤال التالي: هل التعليم المدني هو فضيلة نسائية ام لا، فاذا كنا قد شككنا في ذلك فلأن الظروف كانت لا تلائم كل الملائمة اتمارس النساء هذه الفضيلة ، اما الآن فمن المناسب ان تتلقى النسوة هذه التربية على شاكلة بقية العلوم لتقوم بانجاز دورها في صيانة البلاد وبتربية ابنائها كما عطوف وكحارسة للقوى الادبية.

وفي الواقع ان هذه التربية لتتبع نفس القواعد والطرق التي تتبعها بقية فروع التربية : من تنمية العادات المكتسبة بل. الحرية وذلك بفضل تعليم صحيح واحتكام عقلي سديد وبفضل عمل منظم لمصلحة البلاد في المضامير التي تهم المرأة اكثر من غيرها كالعمل المهني والصحي والاخلاقي . . .

وهذه التربية التي تبدأ في المدرسة من الواجب متابعتها في الجامعة والمهنة لكي تتعدى السيلة والامة وتغرس في المرأة المعنى العالمي .

وثمة فصل باسماء الكتب بحسب فصول هذا البحث يمكن من اتمام هذه الدراسة . هنري شارل اليسوعي

Jean Laloup et Jean Nélis : *Hommes et machines*. Initiation à l'humanisme technique. 19 × 13 cm, 317 pp. Tournai, Paris, Casterman, 1953.

عالج الكاتبان في مؤلفهما الصادر سنة ١٩٥٢ وكلاهما عالم اجتماع: المجتمع البشري واشرابه المبادىء الادبية الانسانية ، ولقد بدا لهما وهما يضعان كتابهما ، انه لا ينبغي للمبادىء الادبية الانسانية ان تماشي اوضاع العصر الحاضر الاجتماعية

فقط بل عليها ان تماشي تقدم الاليات الفني الحديث الجبار ، لان الالة وتقدمها الفني وطريقه تريد الانتاج باقل ما يمكن من الجهود تريداً آخذاً ابداً بالسير الى الامام اذ قد غدا «جوهرياً» لنا ليس بالاستطاعة الاستغناء عنه ولكنه تقدم مفيد وجائز في آنٍ واحد او بالاحرى باعثاً على قبض المضاجع ، ومما ضاعف اهمية هذا الامر ردات فعل الجيل الطالع الحماسية وهو لا يصبر كمن تقدمه الى ماضٍ « خالٍ من المحركات » . مما اكثر العقبات التي قامت تعترض سبيل صحة الانسان وقواه الطبيعية ومخاصة نفسيته لتحمله الآلة وما يساندها من التيارات الفكرية الحديثة على تناسي خالقه وتناسي الحياة الثانية ، حتى غدت رغبة الانسان في الاستزادة من استخدام المادة التي يذللها عقله رغبة تحمله على التضحية في سبيلها بالقيم التي تجعل منه انساناً حقاً .

وبدت مضار التقدم المادي جسيمة جدّ الجسامة في نظر غير واحد حتى نقموا عليه وحاولوا التخلص من مضاره اما اذا كانت الماركسية ترتاح الى هذا التقدم الفني فما ذلك الا بحكم مثلها الاعلى الا وهو المادية التاريخية . اما الوجودية ففي سخونيتها ايقاع لا يبعث على التشجيع الا قليلاً ، فحيال ما يرتسم التقدم الالي من مخاوف لازالة معالم المسيحية من النفوس كان لا بدّ لرؤسا الاديان وللاوساط الدينية من ان تنظر الى هذا التقدم نظرة التشاؤم بعد ان تحققت لديها هذه الامور بسهولة .

ولقد اودع الكاتبان مؤلفهما ما يستشف من ورائه اماثلا تلازم التقدم الالي نفسه وليست هذه الاعمال الا التلقائية الآلية التي بالاستطاعة تحويلها الى نحو معين لينتقل بواسطتها المصنع قريباً على ما يبدو من مزاولته لاعماله اللانسانية ويقلع عنها وهو الذي يفرضها الآن على القسم الاعظم من عماله بسبب تسللها تسللاً رتيباً اخذاً بعضه برقاب بعض .

ولقد اتضح لهما ان الضرر الناجم من الوجهة الانسانية والدينية عن تقدم الالة تقدماً فنياً هو اقل من ضرر الاساليب الملتوية التي انتهجها لنفسه عالمنا الحالي : مشيرين الى انعتاق للمسيحية من المحرمات التي وضعتها الاديان المستندة الى التعليم القائل ان النفس الروحية هي المبدأ الاول للحياة النباتية والاساسية والفكر والمتحررة من عقيدة القضاء والقدر القائمة في اديان عدة فهدت بذلك

عملياً الجوّ والبيئة اللذين تحقق فيهما هـذا التقدم الفني في الاليات ، ولو اعملنا الروّية في بعض صفحات التوراة لرأيناها تردّ ضمناً ولو على الاقل هذا التقدم الى نطاق الانسان وتعلن عدم جدواه لغيره من المخلوقات بيد انها لم تجعل منه لا غاية ولا مثلاً اعلى لاي فكر كان يعتقد بالله وبالحياة الاخرى ، فالامور المخلوقة التي حوّلها بعمله الانسان كتلك التي صادفها ابناء آدم الاولون يجب ان تبقى خاضعة له وان تساعده على ان يحيا كانسان وكانسان خلقه الله وقـد ضمّ الى مجهوده وصلاته الكون الذي اخضعه لنفسه .

The Teaching of The Social Sciences in The United States, 150 pp. in 8°. Publications Unesco, 1954.

بحث الاختصاصيون الاميركيون واضعو هـذا الكراس عن الاشارة الى ضروب التعليم في الجامعات الاميركية ليلقوا نظرة في هذا الباب على المعضلات التي يصادفونها في الولايات المتحدة في حقل التعليم .

واننا لنقع فيه على البيانات بشأن العلوم السياسية والعلاقات الدولية وعلم الاجتماع وعلم الانسان وعلم النفس الاجتماعي والحقوق التي يدرسونها في البلاد القائمة وراء الاطلانطي .

وكانت ادارة مجموع النشرة برعاية الاستاذ اهرمان (H.W. Ehrman) استاذ العلوم السياسية في جامعة كولورادو . هنري شارل اليسوعي

Evelyne Lot-Falck : *Les rites de chasse chez les peuples Sibériens*. 235 pp. in 8° avec 2 cartes, 10 illustrations et 16 planches h.-t. Collection l'espèce humaine, Gallimard, Paris, 1953.

ليس الصيد لدى سكان سيبيريه مجرد محاولة بين الانسان والحيوان وانما وراء هذا الحيوان تقوم قوة خارقة للطبيعة لا يستطيع التكنيك البلوغ اليها بل ينبغي التوسّل بالغرائم في سبيل ذلك او محاولة اكتساب رضاهـا بواسطة جملة قواعد مستمدّة من السحر او من الدين او من الحقوق .

ولقد وصف المؤلف شعائر الصيد السيبيرية وردّها الى مقامها الاصلي بالنسبة الى الشعائر القريبة للقنص . وفي كتابه فصل شديد الفائدة بصدد شكل البلاد وفصل اخر بشأن المعتقدات الرائجة فيها مع خرائط ورسوم تعرّفنا الى سكان هذا الجزء الشاسع من آسية الشمالية العديدين .

وصفوة الكلام لقد اوضح المؤلف ان التضخم في الحقوق تضخماً يتعدى حدودها الطبيعية يفضي الى تقلص العادات تقلصاً يؤدي الى ممارستها ممارسة اوتوماتيكية لتسفر في يومنا الحاضر عن انقطاع التوازن بين العالم القديم الحرفي والتكنيك الحديث الذي كان من تأثيره الابتعاد عن اللجوء الى الوسائل الخارقة للطبيعة لعدم جدواها .

ويتمم هذا الكتاب ويزيد ما جاء فيه ١٢٦ مذكرة من مذكرات الكتب التي كانت من مراجعه . هنري شارل البيرعي

اسلاميات

رسالة اسماعيلية واحدة ، القصيدة الصورية

بقلم محمد بن علي بن حسن الصوري

تحقيق عارف تامر وتقديمه ، المطبعة الكاثوليكية ١٩٥٥ قطع كبير ، ٧١ صفحة

ان ناشر هذه القصيدة الصورية هو من الرجال المعروفين ببحوثهم في المذهب الاسماعيلي ، وهو يقدم لنا هنا مجموعة من التعليم بصدد الباري تعالى والتوحيد والنفس والمادة الخ وبصدد الانبياء المختلفين ويختم كلامه بحومة جميلة حول محمد ، ولم يستطع المؤلف ان يستمد الهامه الا من القرآن ليعيد جميع ما يقوله القرآن له بصدد هذه الموضوعات المتفرقة ، فقد جاء بجميع ما اورده من اقوال سجعاً محاكياً في ذلك لغة النظم الشعري ، ومن حسن الحظ ان ادخل للناشر هذه القصيدة في دراسة عامة للاسماعيلية وللعهد الفاطمي وللقصيدة نفسها التي يحللها ويلفت الانتباه الى ان عدداً كبيراً من الكلمات لا يستطيع ان يفهمه احد الا من كان على اطلاع بالمذهب الفاطمي . ا. ع. خ.

'Abd al-Karim al-Jili : *De l'homme universel-Extraits du livre al-Insân al-Kâmil* — Traduit de l'arabe et commentés par Titus Burckhardt.- Lyon, P. Derain, 1953, 93 pp., Collect. « Soufisme ».

لقد اقدم جان هربرت « Jean Herbert » الذي اصدر حوالي سنة ١٩٤١ ١٩٤٢ مجموعة « لوتوس » على اصدار هذه المجموعة الاخرى « الصوفية » وذلك

ما يوضح اهتمامه الشديد للتعاليم الباطنية ولميزة « الكيان الروحية » (المستقل وجودها واعمالها عن المادة) في غير المسيحية ، فمن بين جميع المؤلفين الذين درسهم نراه اشد جنوحاً الى الباطنية لاعتقاده اننا واجدون فيها سبب وحدة الاديان الاخير ومبدأ « ميزة الكيان الروحية الاساسي في الانسان » الصريح الفريد ، اما انا فلا اودّ مناقشة هذا المبدأ : وانما اقول فقط ان التشابه لا يعني وحدة امرين متميزين احدهما عن الاخر .

وارفق الشارح ترجمته بتمهيد طويل استسلم فيه الى حسّه المرهف للتفسير ولا سيما الى تفسير المزيج الديني من التعاليم المختلفة الاصل والصعب التوفيق بينها ، كما توضح ذلك كل الايضاح بعض الشروح مثلاً : ص٢ (كوضع اكارت (Eckart) ومكسيم المعترف في مستوى واحد . — ص ٥ ملحوظة ٣ وص ٩ : ان لوسكي (Lossky) هو موضوع انتقاد كبير ولا يمكن اتخاذه مصدراً يُرجع اليه و ص ١٥ ، ان الكلام على وحدة الاديان السامية هو تأييد لوضع محال الدفاع عنه) .

وتحمل مقدمة بوركارت (Burckhardt) المطولة والدقيقة على فرض روح ثاقبة وبعض افكار مبنية على مبدإ غير مبيّن لدى المؤلف ، فقد كنا نرغب في رؤية بياناً اشد موضوعية لفكرة الجيلي في كتابه الانسان الكامل ، ومهما يكن من امر فلا نستطيع الّا ان نهنيء المؤلف على ترجمته الدقيقة من حيث الوجهة الفنية لكننا لا بد لنا من ابداء بعض التحفظ في مثل هذا المقام : فان بعض الكلمات العربية لم يُؤدّ مدلولها تادية صحيحة كترجمة التمثل في الذهن (conceptuel) بكلمة معقول فانا اعتقد ان ترجمته لها لم تأتِ موفقة فقد كان الاحرى به ان يترجمها بكلمة المفهوم الخ .

وعلى الجملة فان الترجمة لا بأس بها اماً المؤلف فقد احسن صنعاً بوضعه ثبتاً للعبارات الفنية التي ترجمها في عرض عمله .

ا. ع. خ.

W. Montgomery Watt : *Muhammad at Mecca*. 1 vol. in 8°, xvi+ 192 pp., Oxford, 1953.

انها كثيرة الكتب التي تُعنى بدراسة حياة محمد ، لتعوّل جميعها تعويلاً متفاوتاً على العوامل الدينية والروحية في تكوينه . بيد ان المؤلف قد كان حريصاً على

النظر الى هذا الامر من ناحية ثانية خُيّل اليه انها اكمل لدراسته اذ شاء ان يعطي العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية اهميتها .

واذا كان لمكة تأثيرها الكبير حقًا « لكونها مركزًا ماليًا علاوة على كونها مركزًا للتجارة » كما يقول الاب لامنس ، فمن الواجب عدم الاسراف في المقالات بتأثيرها اسرافًا مفرطًا ليجعل منها قطبًا تدور حوله السياسة الدولية .

ومع هذا فالاستاذ وات عندما يدرس نطاق اعمال محمد لا اعماله نفسها يأتي بجديد بصدد الفئات السياسية وبصدد وضعها الاجتماعي مشددًا في الكلام على الامور التي تصدرت حماسة الاسلام في اوائله وعلى اتساعها لدى كل فئة فنشهد على هذه الشاكلة تفتق الاسلام الصحيح في شبه الجزيرة العربية .

ولقد تشدد المؤلف في قوله ان محمدًا لم يكن له خصم ولا اعداء في بدء رسالته عليه ان يناهضهم مستندًا في ذلك الى بعض سور القرآن الابعد قدماً ليقول ان محمدًا لم يكن تبشيره الهًا واحدًا بالضبط فقوله باتوحيد اولا كان غامضًا ليحفظ مقاماً لوجود الهة اخرى . فيا له من تناقض في الاثباتات .

وفضلًا عن هذا فقد رأى وات في تمكن اهل مكة من حمل محمد على التساهل بشأن العبادات الغريبة خارجًا عن مكة اشراكاً بالاله الواحد كان بالمقدور التسامح بايجاد تسوية له .

ولكن لماذا لم يهادن محمد بهذه التسوية مع عبادة الكعبة بشكلها القديم؟ وزد على ذلك فقد رأى وات في هجرة عدد من المسلمين الى الحبشة ارادة من محمد في الامر لانه ودّ الانفصال عن بعض الثائرين والخوارج : فيا لغرابة هذا الغرض .

ويشتمل هذا الكتاب على مسائل عدة ترغب ترغيباً شديداً في قراءته وانما من الواجب الانتباه والاحتراس على فكرة النقد اذا ما طالعناه ، فوات يستند احياناً الى الاساطير بدون ان يغربل غربلة كافية الروايات المتوارثة ليثبت في احدى صفحاته امرًا (كما في قضية قصيّ) ومن ثم ينفيه في الصفحة التالية ، وزد على ذلك انه يترع بدون سبب كافٍ الى التسليم بمصادر الرواية بدون ان يقلب فيها الرأي التقليب الذي يستدعيه النهج التاريخي فهو ينتقد الاب لامنس وينعت طريقته بالطريقة « الوقحة » المعيبة ولكننا لم ندرِ السبب في ذلك ،

فقد كنا نودّ ان لا تشوّه اثباتات كهذه الاثباتات بعيدة البعد كله عن الموضوعية عملاً قد كان شديد الجدوى ومبعثاً لاهتمام الاختصاصيين ، وانه بالاستطاعة انتقاد لامنس وغيره وانما تستدعي اللباقة والانسانية التمسك بقواعدهما ، ففي تآليف الاب لامنس نقاط لا يجرح القلم يسلّم بها تسليماً باتاً بدون جدال او مجادلة .

وفضلاً عن هذا فاننا لنشعر بحرص الاستاذ على الدفاع عن المصادر المعتمد عليها مع ان كتابه يرمي الى القيام بعمل مؤرخ لا الى تبرير .مراجعه ومستنداته تبريراً شديد الاسراف في التقريظ ، كما انه ليس ضرورياً ان يوحي قول من الاقوال بحياة عظيمة وتكون قد اثبتت صحته وأمعن في دراسته ، اما الباعث على الدهشة فهو ان يسير مستشرق كوات في طريق الحلول التي لا تسلّم بها الطريقة الموضوعية العلمية .

ا. عبده خليفه اليسوعي

Joseph Chelhod, Docteur ès-lettres : *Le Sacrifice chez les Arabes.* 218 pp. in 8° avec un index des ouvrages cités et un index alphabétique. Bibliothèque de Sociologie Contemporaine, Presses Universitaires de France, Paris 1955. Prix 700 frs.

قبل ان اوضح المؤلف دوام مفهوم القرابين في الاسلام واهميته بدأ باستعراض النظريات الاجتماعية الرئيسية بصدد جوهر القرابين ، واذ كان الامر متعلقاً بشأن هذه الذبائح فهو امر اجتماعي ، ولانه فعل جماعة ديني فان وجهة النظر الاجتماعية في هذا الباب قلّما تختلف عن وجهة نظر العالم اللاهوتي ، وانما لا بد لنا من ابداء الاسف على كون السيد شلهد (M. Chelhod) قد قصر معلوماته على بعض مؤرخي الاديان في قسمه الاول مع ان هناك علماء الاجتماع ما عدا دوركهايم ولوازي وهوبرت واستاذنا الكبير المأسوف عليه السيد مارسل موس قد عالجوا كنه القرابين . ولقد كان من الواجب ان يشير الى اللاهوتيين الكاثوليك ولو على الاقل اسم الاب ديلا تايل (de la Taille) الذي ما برح كتابه العلمي ذا قيمة تحتل المقام الاول وحتى من وجهة النظر العقلية .

ولقد كان الاسلام في بدئه ردّة فعل على الوثنية الجاهلية وفي ردة فعل ضد الكثير من الشعائر الدينية ومن ثم ضد فكرة القرابين التي كانت روح هذه الشعائر .

وبالاستناد الى القرآن والحديث — والحديث لا يزال عرضة للاخذ والرد —

والحجّ فكّر السيد شلهد في تأييد القول ان محمدًا هو الذي ابقى على القرابين العربية يوصفها تكريماً لله: اقلالاً للتزيد من الشعائر الدينية ومن التقيد بحرفيتها وذلك اعلاء لشأن الروح. وحتى لشأن التصوف الذي تنتصر فيه فكرة الجماعة دائماً وقبل كل امر آخر — مهما كانت تبدو فيه فكرة الفردية — لتظل فكرة القرابين اكثر من عمل ورع بسيط.

وان كان تطور مفهوم القرابين والشعائر الدينيـــة في الاسلام الذي اوضح على هذه الشاكلة لا يزال مفتقراً كما يؤخذ من عنوان الكتاب الثاني الى البحث عن طبيعة هذه الشعائر وعن كيفية ممارستها في غربي الجزيرة العربية، واذ كانت مراجعه هي مراجع ما بعد الاسلام عمد المؤلف الى النظر في معجمية الكلمات ولاسيما الى التاريخ المقارن علّه ان يجد فيها البرهان على بقاء فكرة القرابين حية في الاسلام وفي الوثنيّة التي كانت قبله في عهد «التمامي» عن نشر المعارف والعلوم ذلك العهد الذي نزع فيه مؤلفو ما بعد الاسلام الى تقليل اهميته.

والخلاصة ان كل حادث مهمّ وكل مرحلة من مراحل الحياة وبالاولى ان الخطيئة والتجاوز على الشريعـــة او امر الاله هو صدمة للحرام فمن الواجب التعويض عن فقدان هذا التوازن والتهديد الناتج عن ذلك (بالقصاص المتراوح من الضعف الى المرض فالى الموت ...) ان جميع القوم المنضم الى اسرة واحدة يتبادلون المساعدة بواسطة اقامة الشعائر الدينية استرداداً لقوتهم مع الفرد وتجديداً لشبابهم في الايمان وتقاليده الموروثة وايجاداً لوحدتهم وحيويتهم فيه.

وانها لنتائج شديدة الفائدة ولا نودّ الا رؤيتها صحيحـــة، بيد اننا نرغب في السماح لنا بابداء شيء من التحوّط بصدد المحاولات والطريقة اللتين اوصلتا المؤلف الى هذه النتائج.

واذا كان القرآن مرجعاً لا ريب فيه فان تفسيره لمدعاة الى الاخذ والردّ فلذلك نعلم كم هو مناسب التذرع بالحرص بصدد الحديث: فهو قلّما يستطيع ان يكون شيئاً آخر من الوجهة التاريخية سوى الاعراب عن فكرة الـــذين توسلوا باستخدامه...

اما هؤلاء المؤلفون العرب الذين اعتمدهم المصنف كـــتند «لتاريخ المقارن» فقيمتهم متفاوتة وغير متساوية مما يستوجب منه ايضاحها في درس مؤلفات كل

واحد منهم ولاسيما اذا ما شئنا التزوّد بمعلوماتهم عن خصائص الشعوب لان القليلين من بينهم عنوا بوصف العادات والتقاليد وصفاً موضوعياً ، فاذا كان المؤلف قاسياً بحق علماء خصائص الشعوب والرحالة العصريين الذين يتّصفون بحب الدرس العلمي فقد كان اولى به ان يتطلب نفس هذه الشروط من علماء خصائص الشعوب الاقدمين الذين لم تكن معارفهم في هذا الباب الا عن طريق المصادفة ، فهل بامكان في مثل هذه الظروف ان يعيد شكل تكوين الشعائر والعادات والفكرة الدينية لاحتفال كالاحتفال بالختان بواسطة مصادر مختلفة (راجع حواشي ص ١٢١) .

وذريعة المؤلف اللغوية التي يحفل لها كل الاحتفال تقتضي في استعمالها حكمة وفطنة طالما يعوز اللغة العربية مصنفات في القواعد والمعاجم التاريخية . اما نظرية القائلين بثنائية اللغة العربية هذه النظرية التي يودّ السيد شلهد التعويل عليها فانها لا تبرح غير وافية بالمرام . أليس من الممكن لكلمة عريقة في القدم — كساوم مثلاً — ان تنتقل انتقالاً اعتباطياً عن طريق تبديل حروفها او عن طريق تقديم الساكنة والخفيفة منها او تأخيرها من اصل الى اصل آخر الّا عندما يكون تطورها التاريخي يوضح ذلك صراحة . اما كلمة (hadyom) القرانية على وزن فَعَل وليس فيها غموض او اختلاط ممكن في اصولها وقد جعل بيلو والشرتوني وزن فاعِلات (hadyyatom) ومعنى « الحيران المسوق » « لهدية » او « لتضحيته» فليس هذا المعنى الا من باب الاضافة الى المعنى الاصلي او المعنى اللاحق بالمعنى الاساسي.

ومن هنا يتضح لنا مبلغ وهن الاستناد الذي نرتكز عليه لذلك ينبغي لنا ان لا نترك ذريعة من ذرائع الاطلاع تفوتنا او ان ندع جانباً مقارنة من المقارنات يخولاننا ان لم يكن اثبات بعض الاراء التي جيء بها على سبيل الفرض فعلى الاقلّ تشذيبها .

وبصدد التاريخ المقارن لقد كان خيراً للمؤلف ان يدرس المبادئ التي هيأتها مسيحية العرب الرحل حوالي الهجرة (راجع المجلد ٥٢ من مكتبة معهد الدروس العليا المنشور سنة ١٩٣٨ والذي يجدّد بعض التجديد عمل المرحوم الاب شيخو) وتاريخ اعتناق هذه القبائل نفسها للاسلام في غضون القرن الاول للهجرة (راجع مجلة « في ديار الاسلام » سنة ١٩٤٦) فهذه المبادئ يسعها ان توجه المعارف

التي نرومها بشأن عقلية سكان عربي الجزيرة العربية وردات فعلهم الدينية ، كما انه من المفيد ايضاً لفهم عقلية العربي فهماً افضل ان نعمد الى بحوث علماء خصائص الشعوب كما يفعل عامة علماء الاجتماع وان نستمد منهم جميع الامور الممكن التسليم بها حول وضع القبائل الرحل الديني القائم الآن لان معظم من يجدون الايل هم من اهل السنّة المنقطعين عن الاتصال بالدين في المدينة (راجع وليم مارسي : الاسلام والحياة في المدينة : بيان ندوة الخطوط القديمة والاداب ١٩٢٨) فان ممارستهم لشعائرهم الدينية التي رُدّت الى ابسط اشكال تعبيرهم عنها وقد خولطت بالمعتقدات الخرافية الباطلة فبذلك نستطيع على سبيل الافتراض التوجيهي ولو على الاقل الاستدلال من فكرة القبائل الدينية الحالية على دين القبائل قبل الاسلام اي الدين الذي ينطبق على اوضاع حياة كل واحدة منها في الصحراء .

وتوفر دراسة الشعائر الدينية التحليلية كدراسة شعائر الختان مثلاً وذلك على سبيل الفرض والتخمين دائماً كل هذه المبادئ ، واني لاذكر في هذا الباب فقط حفلة اختتان لدى قبيلة الرولة . فقد دُعيتُ مرة الى مضرب من مضاربتها في الصحراء التدمرية لحضور هذه الحفلة وذلك سنة ١٩٣٨ فسألتهم عن فكرة القبيلة الدينية في عملها هذا ، فقال مضيفنا والد الطفل المختتن كما زعم محيطه انها التقيد بالتقاليد التي لا قيمة دينية لها ومع ذلك فان تقصي البحث الى جانب الاحتفال ذي اللون المحلي وعملية الطهور الجراحية يضع نصب اعيننا ان القضية ليست قائمة على ذبح حيوان للوليمة وانما على ابقاء شعائر من المرجح انها دينية الا وهي ضرب من الطواف يقوم به الوالد وهو حامل بين ذراعيه طفله ويدور حول الخيمة متمتماً صلاة يخالطها الابتهال على شاكلة الذكر باسم الله .

أوَ ليس من الصعب جدّ الصعوبة الاستنباط من عمل كهذا العمل المشوش الشديد التشويش ومن الآن ندرك الحكمة التي يعتصم بها المستشرقون ، فلذلك لا ينبغي لنا ان نؤاخذهم مؤاخذة صارمة على اهمالهم حتى الساعة دراسة مراسيم دينية عربية عديدة على هذا النحو وليس لدينا بشأنها بعد امور مسلم بها تسليماً موضوعياً كل الموضوعية ، وانه لا يغرب عنا انه لا بد من هذه التحوطات التي لا تقلل شيئاً من قيمة مجهودات السيد شلهد المشكورة كما اننا نهنئه مع

السيد غريول (Griaule) على جرأته في اقدامه على معالجة موضوع اساسي الى هذه الدرجة وعلى جمعه المستندات وتفسيره لها. وهي لا تزال تفتقر الى الاثبات افتقارًا لا تستطيع دراسة معجمية الكلمات العربية ولا دراسة التاريخ ولا دراسة خصائص الشعوب العربية دراسة مقارنة ان تسدّ هذه الثلمة لتظلّ من باب الفرض ، ومع هذا فان كتاب السيد شلهد لشديد الفائدة .

هنري شارل اليسوعي

فن

M. Aubert, P. Parrot, P. Verlet, P. Devambez, J. Vandier : *Au Louvre la nuit*. 64 pp. de texte et 98 photographies en héliogravures de Laure Albin-Guillot, avec 3 planches des salles éclairées la nuit, sous jacquette en couleurs. Arthaud, Grenoble, Paris 1952.

تخوّلنا الانارة التي كانت موضع الدرس ان تشير الى دقائق التفاصيل وتقدير كل نقش ، فصور السيدة ل . البان غويله (Mme Albin Guillet) تعيّن تعيينًا رائعًا نتيجة هذا المجهود بغرضها وجهة نظر للضوء وللظلّ وتحفزنا الى الذهاب لتعجب برؤيتها في مكانها . اما الزائر فسيهدي خطاه وصف مقتضب للعصور وفهرست الكتب الرئيسية التي وضعها اختصاصيون ماهرون من الشرق ومصر منذ العهد الاغريقي الروماني ومنذ العصور الوسطى ، لان هناك ثلاث لوحات تاريخية تجعل المقارنة في متناولنا . وهذا الدليل المطبوع طبعًا متقنًا يفتن النظر كما يفتن الالباب .

هنري شارل اليسوعي

Jacques Caillé: *La Mosquée de Hassan à Rabat*. 172 pp. in 4° avec 43 figures dans le texte et 48 planches photographiques h.-t. et un portefeuille de 19 plans et dessins de Jean Hainaut. Publications de l'Institut des Hautes Études Marocaines, tome LVII, Paris, 1954.

لاول مرة زرت رباط سنة ١٩٤٥ وقعت في نفسي وقعًا شديدًا فخامة برج حسن وغابة الاعمدة الكثيفة وهي بقايا مسجد اروع فتنة في نظري من غيرها من الذكريات .

ويرمي كتاب السيد كايه (Caillé) الذي قام بالتنقيب في سنتي ١٩٤٣ و ١٩٤٤ مع السيد جان هانو (Jean Hainaut) الى تعريف تاريخ المئذنة التي

.. برحت غير مكتملة والى تعريف تصيبا وهندسة بنائها وزخرفها ومساحتها البالغة هكتارين ونصف الهكتار والاعمدة الاربع مئة وهي اعمدة اعظم مسجد اسلامي في الغرب تدليلاً على المجهود الفني الذي وصل اليه الموحدون .

ولقد جاءت الخطة الموضوعة لهذا الكتاب مستوفاة كل الاستيفاء بتلك الدقة وذاك الاطلاع الواسع والروعة التي تعودناها من السيد كايه (Caille) اما رسوم السيد هانو (Hainaut) وتصاميمه وارجاعه ذلك البناء الى ما كان عليه فممتاز جدّ الامتياز في كل نقطة من نقاطها لتساعد حق المساعدة في ردّ تاريخ هذا البناء الخارق للعادة وهندسته حين الى اذهاننا . هنري شارل اليسوعي

La Syrie. Album in 4° d'héliogravures en noir, agrémenté de 8 planches en couleurs d'une carte des monuments. Photographie de G. Bourdelon, introduction de Louise Weiss. Coll. « Couleurs du monde », del Duca, Paris. s.d.

المقدمة من صفحة واحدة والرسوم في اثنتين وعشرين صفحة يضاف اليها ثمانية رسوم اخرى متفرّقة . ان ذلك لقليل نسبة لما تتمتع به سورية من ثروة قديمة وحديثة اقتصادية وانسانية .

وهذه اللمحة الخاطفة التي تنتقل بنا من دمشق الى تدمر ومن درعا ومعرة حلب الى القديس سمعان ومن حماة الى حصن المرقب تنقصها الرصافة وابنية الصحراء الاثرية ومناظر النوطة والسباسب والفرات ومنابع عين عروس ذات السدود وراس العين ، اما البحر والباسط واللاذقية وجبله ووادي العاصي فلا وجود لها . اما فندق الاوريان بالاس فلا يعطي فكرة عن جمال مدينة دمشق .

ولا مجال الا ان نشيد بروعة الرسوم لان هذه المجموعة ستتمّ اتمّاماً ممتازاً المجموعات المنشورة سابقاً . هنري شارل اليسوعي

P. J. Knoeny, o.l.m. — *La Conception artistique de Vincent d'Indy.* Imprimerie des moines libanais, Beyrouth.-1954 — 80 pp.

عندما يكتب مؤلّفنا الشاب في الموسيقى فانه لا يكتب عن جدارة وعلم فحسب يضاهي فيها من حنّكه الدهر وزاد في خبرته ولكنه يتحسّس الواقع الذي يبدو للفنّان من خلال نغمات يرى فيها عالماً يعيش فيه ، عالم الجمال الثابت

وراء الظواهر المتقلبة فيستلهمه ويستوحيه ويأتي على البشرية فيضفر عليها مما شعر به ورآه غزارة المعاني وعمق الافكار ويجتهد في ان يحمل القارئ بواسطة كلمات اشبعها من خبرته ومن ارهاف حسّ على السير وراءه طوعاً علّه يختبر ذلك العالم ويأنس بشرته . ولكنّ من يتطلّع الى هذا الكتيّب ليرى ضآلة تلك الكلمات بالنسبة الى ما تثيره في نفسه من عواطف وما تخلقه من عوالم — واي فنّان لا يصعب عليه التعبير عمّا يختلج به قلبه وتتمخّض به افكاره — ولكن المهارة ان يتوصل الى هدفه بخلق جوّ يستطلع منه القارئ شيئاً من الكثير الذي عاشت فيه نفس المؤلف . ومن يتوصل الى ذلك سوى من زهد بنفسه ليذوب في صوفيّة الموسيقى وروحها وفيها صفاء وفيها حكمة وفيها انس وفيها امل . وقد سعى افلاطون الفيلسوف الى ردّ الناس الى الموسيقى وكان الكتاب المقدس يمزّ الموسيقي ويطلب الى المزيد حب الموسيقى . ولذا نرى من خلال هذه الوريقات ثروة طائلة ، ثروة روح المؤلف الذي عبّر عن خبرة شخصية من خلال خبرة الموسيقى داندي فقسم كتابه الى قسمين درس في الاول منها الفنّ بحد ذاته والنغم ومصدر الفنّ الروحاني ودور الفن في الحياة النفسية وانتقل الى دور الفن في تثقيف العقل والى دور الفنّان الرسولي والى حرية الفنّان بينما يستسلم الى فنه والتعبير عن مكنونات قلبه والى علاقة الفن بالصلاة بعد ان تمنى ان يحمينا الله من اولئك الذين يعدّون انفسهم فنّانين وهم بعيدون كل البعد عن الفن ومفهومه الصادق .

اما في القسم الثاني فيحدثنا المؤلف عن دور الفن الاجتماعي وعن فضائل الفنّان الاخلاقية وعن دور الفن في خلق جوّ ملائم لحمل النظر الى علّ .

ولقد توصل المؤلف في كل ذلك الى اسداء الآراء الصائبة . ونحن ما سيتبع هذا الكتيّب منتظرون . ولا غروَ اذا نال المؤلف من الحكومات الاوروبية ما يرمي الى تشجيعه في التأليف وما تلك الاوسمة التي نالها وما قاله عنه مقدّم الكتيّب الا التعبير القليل عمّا تتفتّح عنه يوماً روح المؤلف الثريّة .

واذا اخذنا شيئاً على هذا الكتيّب ولمحنا الى الاغلاط المطبعية العديدة التي تشوّه العدد الكبير من صفحاته فلا نزيد بذلك الّا ان تظهر مؤلفات الاب يوسف الخوري في قالب يليق بها .

ا. عبده خليفه اليسوعي